

ما يجب على المكلف تعلمه

ويجب على المكلف أن يتعلم منه كل ما يحتاج إليه في عباداته ومعاملاته وغيرها. قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين } متفق عليه رواه البخاري رقم (71) في العلم، ومسلم رقم (1037) في الزكاة. عن معاویة رضي الله عنه. ورواه الترمذی رقم (2647) في العلم، عن ابن عباس رضي الله عنه. وقال الترمذی: هذا حديث حسن صحيح . قوله: (ويجب على المكلف أن يتعلم من الفقه كل ما يحتاج إليه إلخ): المكلف: هو البالغ العاقل من نوع الإنسان، وتکلیفه إلزامه بالأوامر الشرعية ليفعل، والمحرمات ليترکها. والفقه: هو معرفة الأحكام الشرعية الفرعية من أدلة التفصیلية كما ذكر المؤلف، وهو في اللغة الفهم والإدراك كما قال تعالى عن موسى { وَأَخْلُلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَقْرَئُونَ قَوْلِي } [طه: 27,28] وتعلمـه هو تفهمـه وتعقلـه ومعرفـة الأحكـام وأدـلـتها ومصالـحـها. وحيث إن المـكلف مـأـمـورـ وـمـنـهـيـ، وأنـهـ يـتـرـبـ علىـ اـمـتـالـهـ الثـوابـ وـعـلـىـ تـرـكـهـ العـقـابـ، لاـ جـرـمـ وـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـعـلـمـ جـمـعـ الـوـاجـبـاتـ الـدـينـيـةـ فـيـ الـأـصـوـلـ وـالـفـرـوـعـوـ حتىـ يـفـعـلـهاـ قـرـبةـ وـطـاعـةـ لـهـ تـعـالـىـ وـرـجـاءـ ثـوـابـ الـعـاـجـلـ وـالـأـجـلـ، وـأـنـ يـتـعـلـمـ مـاـ حـرـمـ اللـهـ عـلـيـهـ حتـىـ يـتـرـكـهـ تـقـرـبـاـ إـلـىـ اللـهـ وـخـوـفاـ منـ عـقـابـهـ، وـسـوـاءـ كـانـتـ الـأـمـورـ الـتـيـ يـحـتـاجـهـ تـعـلـقـ بـالـعـبـادـاتـ أـوـ بـالـمـعـاـلـمـاتـ، فـإـنـ الـعـبـادـاتـ هـيـ حـقـ اللـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ الـعـبـادـ الذيـ فـرـضـهـ وـأـلـزـمـهـ بـهـ أـوـ أـجـبـهـ وـرـغـبـ فـيـ الـثـوابـ عـلـيـهـ فـيـعـمـ ذـلـكـ الـفـرـائـضـ وـالـنـوـافـلـ مـنـ الصـلـاـةـ وـالـصـدـقـةـ وـالـصـومـ وـالـحـجـ وـالـعـمـرـةـ وـالـذـكـرـ وـالـجـهـادـ وـالـدـعـاءـ وـالـبـرـ وـالـصـلـةـ وـنـحـوـ ذـلـكـ، وـيـدـخـلـ فـيـ الـمـعـاـلـمـاتـ مـاـ حـرـمـ اللـهـ مـنـ الـمـكـاـسـ وـالـمـاـكـلـ والمـشـارـبـ وـالـصـنـاعـاتـ وـالـحـرـفـ وـالـتـجـارـاتـ وـمـاـ أـبـاـحـهـ مـنـ الـأـمـوـالـ وـمـاـ خـرـجـ مـنـ ذـلـكـ. وـالـدـلـلـ عـلـىـ ذـلـكـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ، فـيـهـ أـنـ مـنـ تـفـقـهـ فـيـ الدـيـنـ فـقـدـ أـرـادـ اللـهـ بـهـ خـيـرـاـ؛ حيثـ وـفـقـهـ لـلـفـقـهـ وـالـفـهـمـ وـالـعـلـمـ الصـحـيـحـ فـيـ عـلـمـ الـدـيـانـةـ، وـيـدـلـ ذـلـكـ عـلـىـ أـنـ الـفـقـهـ فـيـ الدـيـنـ مـنـ أـشـرـفـ الـعـلـمـ؛ وـذـلـكـ لـأـنـهـ يـعـلـمـ عـلـىـ بـصـيـرـةـ وـيـحـمـلـ الـعـلـمـ الشـرـيفـ وـيـبـصـرـ الـأـمـةـ وـيـدـلـهـمـ عـلـىـ مـاـ يـحـتـاجـونـ إـلـيـهـ فـيـ أـمـورـ دـيـنـهـمـ وـدـنـيـاهـمـ.